جامعة المنصورة
كلية السياحة و الفنادق

التوترات الجيوسياسية الإقليمية وتأثيرها على الحركة السياحية الوافدة لمصر خلال الفترة من ٢٠١٠ حتى ٢٠٢٤

إعداد

د/شمس حسن مندور

مدرس بقسم الدراسات السياحية. المعهد العالى للسياحة والفنادق بمدينة بدر

مجلة كلية السياحة والفنادق ـ جامعة المنصورة
عدد (١٦) ـ ديسمبر ٢٠٢٤

Regional Geopolitical Tensions And Their Impact On Incoming Tourist Traffic To Egypt During The Period From ٢٠١٠ To ٢٠٢٤

The Abstract

The Egyptian tourism industry is considered one of the important service industries that have become an influential element in the Egyptian economy and a major source of foreign currency. Therefore, Egypt is making great promotional and marketing efforts to stimulate demand for the tourism product and develop the Egyptian tourism sector to increase the number of tourists coming to Egypt, but what the world is witnessing today Contemporary geopolitical conflicts and tensions at the regional level may negatively affect the Egyptian tourism industry, given that Egypt's geographical location is in the middle of these events and adjacent to its eastern geographical borders, Therefore, the study aims to identify The impact of regional geopolitical tensions on incoming tourist traffic to Egypt during the period from ٢٠١٠ to ٢٠٢٤ by identifying the nature of the regional geopolitical risks and tensions surrounding Egypt and the consequences of those risks in general, the extent to which the Egyptian tourism sector is affected by regional geopolitical tensions, and the extent of the development of the Egyptian tourism movement and the size of its revenues during The period from ٢٠١٠ until the first half of ٢٠٢٤, The descriptive approach was used, and the research sample was selected by a stratified random method from officials and leaders responsible for making decisions at the Egyptian Ministry of Tourism and Antiquities and the Egyptian General Authority for Revitalization. Tourism, which numbered (٣٥) officials, A form was designed that includes a set of questions addressed to them through a standardized personal interview, and the most important results reached were that contemporary geopolitical conflicts and tensions at the regional level surrounding Egypt are considered among the greatest threats and risks that negatively affect the Egyptian tourism industry if they continue due to the increase in tourism. Internal and external pressures on the economies of conflicting countries or neighboring countries, In addition to harming international trade movement and its decline, the suspension of air traffic at times, confusion in ship routes, high shipping and marine insurance costs, disturbances in the prices of oil, fuel and gold, disruption of supply chains, and the suspension of future investment projects in many countries until the blurry vision is clear, This effect is clearly visible in the tourism sector with the small number of tourists as well as tourist wills. However, despite the presence of geopolitical tensions

surrounding Egypt, there is relative stability in the numbers of tourists arriving in Egypt when comparing the first half of ٢٠٢٣ with the first half of ٢٠٢٤. This stability in the numbers of tourists is considered In itself, it is one of the factors that can be considered positive for tourist confidence in the Egyptian tourism market due to the availability of security, safety and other factors ،It can also be considered negative because it hinders the achievement of the targeted expectations of the numbers and revenues of tourists as a result of these geopolitical tensions, which were estimated at ١٨ million tourists. It is expected, based on the future outlook for the numbers of tourists arriving to Egypt in light of the continuing geopolitical tensions, that the percentage of tourist numbers will decrease or stabilize in the second half of ٢٠٢٤,The study recommends strengthening the security presence in tourist areas close to the scene of geopolitical tensions, especially Sharm El-Sheikh, Taba, Dahab, and Hurghada, promoting tourist areas far from geopolitical events and tensions, highlighting their tourist patterns that attract tourists, raising the level of tourism services, and targeting new categories and markets of tourists.

Keywords: Geopolitical Tensions, Egyptian tourism Industry

مقدمة الدراسة:

تعتبر صناعة السياحة من أسرع الصناعات نمواً في العالم كونها تحتل المرتبة الأولى في الأنشطة الاقتصادية للكثير من الدول، ويعد القطاع السياحي أحد أهم الركائز الداعمة للاقتصاد المصري في العصر الحديث سواء بصورة مباشرة أو غير مباشرة، حيث يسهم بشكل كبير في زيادة الإيرادات بالعملات الصعبة، دعم ميزان المدفوعات، وتوفير فرص العمل وتنويع مصادر الدخل، وزيادة الاستثمارات المحلية والأجنبية، وتلك الصفات تكسبه وضعاً متميزاً (السيد، ٢٠٢٠).

هذا وتؤكد على ذلك الهيئة المصرية العامة للتنمية السياحية (٢٠٢٤) والتي أشارت أن صناعة السياحة المصرية تعد من الصناعات الخدمية الهامة وأصبحت تشكل عنصراً مؤثراً في الاقتصاد المصري فيسهم القطاع بنسبة ١١.٣% من إجمالي الدخل القومي، وبنسبة ١٩.٣% من إجمالي النقد الأجنبي، وبنسبة ١٢.٦% من إجمالي فرص العمل بمصر، وبنسبة ٤٩.٢% من صادرات الخدمات، وبنسبة ٧.٨% من حجم الاستثمارات المنفذة فى قطاع الخدمات، وبنسبة ٢٥% من إجمالي حصيلة الضرائب على الخدمات، وبنسبة ٣.٤% من إجمالي حصيلة الضرائب على المبيعات، وهي بذلك تعد مصدر رئيسي للعملات الأجنبية، إلى جانب قناة السويس وتحويلات المغتربين والصادرات.

لذلك تقوم مصر ببذل جهود ترويجية وتسويقية كبيرة لتسهيل العملية السياحية وتطويرها والحفاظ على هذا المستوى من الدخل وزيادته، لتحفيز الطلب على المنتج السياحي المصري وتحقيق التوعية السياحية لإقناع السائح بالمنتج السياحي، حيث يتم استخدام كافة الأساليب والأنشطة الترويجية التي تساعد على زيادة أعداد السائحين وإقناعهم بمدى حاجاتهم للمنتج السياحي المصري(البكري، ٢٠١٧).

لكن ما يشهده العالم اليوم من نزاعات وتوترات جيوسياسية معاصرة على المستوي الدولي والإقليمي قد يؤثر بالتبعية على صناعة السياحة المصرية، حيث تؤكد التقارير

الاقتصادية الدولية أن التوترات الجيوسياسية تتصدر قائمة المخاطر، كأكبر خطر على الأسواق والاقتصاد العالمي عام ٢٠٢٤، فلم يعد يُنظر إلى التضخم على أنه التهديد الأكبر، وذلك وفقاً للتقرير الذي أصدرته مجموعة "جولد مان ساكس The Goldman Sachs Group" عام (٢٠٢٤) كأكبر مؤسسة خدمات مالية واستثمارية أمريكية متعددة الجنسيات عند إجراء استطلاع رأي لعملائها، والذي أوضح أن حوالي ٥٤% من المشاركين قد اختاروا "توترات الجغرافيا السياسية" كأكبر المخاطر تأثيراً في عام ٢٠٢٤، حيث أشاروا أن الخسائر الناجمة عن المخاطر الجيوسياسية سوف تفوق أضرار جائحة «كورونا»، التي كبدت اقتصاديات العالم خسائر تتخطى ثلاثة تريليونات دولار.

حيث أن العالم اليوم أصبح قرية صغيرة وبات يتأثر بأي نزاعات وتوترات جيوسياسية ومدى استمراريتها بأي بقعة من العالم، فإن الأسواق العالمية تترقب بإهتمام كبير التوترات الجيوسياسية الإقليمية في الشرق الأوسط، ومنها العدوان الإسرائيلي على غزة بدولة فلسطين، وتواصل هجمات الحوثيين باليمن على السفن التجارية في البحر الأحمر والمحيط الهندي والذي يستحوذ على ١٥% من إجمالي التجارة العالمية وما ينتج عنه من تعطيل وتقليل حركة الملاحة في قناة السويس بمصر، إلى جانب الاضطرابات في البحر الأسود، وتعليق حركة الطيران في بعض الدول العربية نتيجة للهجمات المتبادلة بين إسرائيل وإيران، وتصاعد الخلاف الإثيوبي الصومالي بشأن أرض الصومال، وكذلك احتدام الصراع بين السودان وإثيوبيا على منطقة الفشقة الحدودية، ووجود توترات داخلية في السودان بين القوات المسلحة السودانية وقوات الدعم السريع والتي أدت إلى هجرة الآلاف من السودانيين إلى مصر، ثم تعليق الحركة الجوية في بعض الدول العربية نتيجةً للتصعيد الإيراني الإسرائيلي، بجانب استمرار الحرب الروسية الأوكرانية، وهو ما يعكس مدى تدهور الأمن والسلام الدولي (عياد، ٢٠٢٣).

هذا ولقد أدت هذه النزاعات والتوترات الجيوسياسية الإقليمية إلى اضطرابات في أسعار النفط والذهب، كما ارتبكت إمدادات الطاقة، وتعطلت سلاسل التوريد

(Hailemariam and Ivanovski, ٢٠٢١)، وقد واصلت حركة التجارة الدولية تراجعها خلال عام ٢٠٢٤ بنسبة ١.٢%، كما انخفضت سعة الشحن البحرى بنسبة ٢٠%، وخيم الحذر على العلاقات بين الدول، الأمر الذي أدى إلى توقف المشاريع المستقبلية الاستثمارية بالعديد من الدول وفى حالة استمرار ذلك الوضع المتأزم لفترة طويلة، ستتعاظم أضراره على سلاسل الإمداد والتوريد خلال الفترة المقبلة، كما ستنخفض توقعات معدلات النمو المستقبلية لمنظمة التجارة العالمية مقارنة مع توقعاتها في الأعوام السابقة، فلقد أدى ارتباك مسارات السفن بالبحر الأحمر إلى ارتفاع تكاليف الشحن والتأمين، ومن ثم تنامى أسعار السلع والخدمات، ولقد شكل هذا الوضع المعقد تحدياً هائلاً لصناع السياسات وخبراء الاقتصاد وقادة الأعمال بجميع بلاد العالم (مجلس الوزراء المصري، ٢٠٢٤).

مشكلة الدراسة:

تتوقع المؤسسات المالية العالمية ومنها وكالة «فيتش Fitch »، ومؤسسة «إس آند بى جلوبال S&P Global Ratings»، أن تنعكس التوترات الجيوسياسية سلباً على الاقتصاد المصري حال استمراريتها نظراً لأن موقعها الجغرافي يتوسط تلك الأحداث وملاصقة لحدودها الجغرافية، حيث ستضاعف الضغوط الداخلية والخارجية على اقتصاد مصر في ظل أزمة نقص الدولار، وتفاقم اضطرابات الملاحة بالبحر الأحمر والتي أدت إلى تراجع عوائد قناة السويس بنسبة٦٠%، وأن هذا كله يؤثر بالتبعية إلى تداعيات على العديد من القطاعات بمصر وأهمها الحركة السياحية الوافدة لمصر وبالتبعية عوائد قطاع السياحة المصرية والقطاع الصناعي والزراعي وقطاع الطاقة وسلاسل الإمداد والشحن والخدمات اللوجيستية (بوابة الشرق، ٢٠٢٤)، بما يستوجب إعادة التفكير في كيفية تعزيز الاستدامة والمرونة في وجه المخاطر الجيوسياسية المحيطة بمصر لتدعيم القطاع السياحي المصري كونه يحتل المرتبة الأولى في الأنشطة الاقتصادية التي تدر عملة صعبة لمصر (خضير، ٢٠١٧).

هذا وتحاول الدراسة استكشاف واقع طبيعة الأحداث الجيوسياسية الإقليمية المحيطة على الحركة السياحية الوافدة لمصر خلال الفترة من ٢٠١٠ حتى ٢٠٢٤، في عالم متغير يشهد

العديد من التقلبات والتوترات الجيوسياسية المعاصرة، والتعرف على التحديات التي تواجه مصر من خلال الواقع الجيوسياسي وتأثيره على الواقع الحالي لصناعة السياحة المصرية.

أهداف الدراسة :

التعرف على "**التوترات الجيوسياسية الإقليمية وتأثيرها على الحركة السياحية الوافدة لمصر خلال الفترة من ٢٠١٠ حتى ٢٠٢٤**" ويتم تحقيق هذا الهدف من خلال الأهداف الفرعية التالية:

١- إلقاء الضوء على مفهوم التوترات الجيوسياسية.
٢- توضيح طبيعة المخاطر والتوترات الجيوسياسية الإقليمية المحيطة بمصر.
٣- التعرف على تبعات المخاطر والتوترات الجيوسياسية بصفة عامة.
٤- مدى تأثر قطاع السياحة المصري بالتوترات الجيوسياسية الإقليمية.
٥- التعرف على تطور الحركة السياحية المصرية خلال الفترة من ٢٠١٠م وحتى النصف الأول من عام ٢٠٢٤م.
٦- التعرف على التأثيرات التي يمكن أن تحدثها وسائل التواصل الاجتماعي في ظل التوترات والأزمات الجيوسياسية الإقليمية على القطاع السياحي المصري.
٧- وضع مجموعة من التوصيات للتعامل مع التوترات الجيوسياسية الإقليمية المحيطة بمصر.

أهمية الدراسة:

١- تستمد الدراسة أهميتها من الأحداث الجيوسياسية الجارية باعتبار ما تشكله الحدود المصرية وخاصة الحدود الشرقية من أهمية على استقرار الأمن القومي المصري الذي يؤثر بالتبيعة على استقرار جميع قطاعات الدولة منها القطاع السياحي.
٢- إن دراسة مفهوم الجيوسياسي يتطلب الفهم الواضح للحيز الجغرافي وواقعه من حيث المتغيرات التي تحكمه، حيث تضع الدول إستراتيجيتها استناداً إلى المعلومات الجيوسياسية التي تحصل عليها، وهى علاقة الوضع الجغرافي بالمصالح الحيوية للدول ، ومن هنا تنبع أهمية الدراسة من خلال الوقوف على أهمية الواقع الجيوسياسي المحيط بالنظام السياسى المصري ومشكلة التحديات الخارجية والداخلية المتزايدة ومدى تأثر صناعة السياحة المصرية والحركة السياحية الوافدة لمصر بالأحداث المحيطة.

٣- تكمن أهمية الدراسة العملية في قلة الدراسات التي تبحث في تأثير الواقع الجيوسياسي على الحركة السياحية الوافدة لمصر وحاجة المكتبة العربية إلى مزيد من الدراسات حول هذا الموضوع، حيث أن جميع الدراسات السابقة طبقت فى بيئات أجنبية ما عدا دراسة Neagu(٢٠١٨) والتى طبقت على البيئة المصرية خلال أعوام ٢٠١١-٢٠١٧ ولكن فى تلك الفترة أختلفت الأحداث الجيوسياسية عن الأحداث الحالية فترة تطبيق الدراسة، كما تظهر أهمية الدراسة من خلال الدراسة الميدانية التي يمكن عن طريقها الحصول على إجابات للتساؤلات حول الواقع الجيوسياسي المصري وتأثيره على صناعة السياحة المصرية.

تساؤلات الدراسة :

١- ما طبيعة المخاطر الجيوسياسية الإقليمية المحيطة بمصر؟
٢- ما هي تبعات المخاطر والتوترات الجيوسياسية بصفة عامة؟
٣- ما مدى تأثر قطاع السياحة المصري بالتوترات الجيوسياسية الإقليمية؟
٤- ما هي التأثيرات التي يمكن أن تحدثها وسائل التواصل الاجتماعي في ظل التوترات الجيوسياسية الإقليمية على القطاع السياحي المصري؟
٥- ما هي الإستراتيجيات المناسبة للتعامل مع ما يتعرض له قطاع السياحة في ظل التوترات الجيوسياسية الإقليمية؟

الدراسات السابقة:

١- دراسة **إبراهيم (٢٠٠٧)** بعنوان "**دراسة تأثير المتغيرات الدولية والمحلية على صناعة السياحة (الحاضر والمستقبل)**"، تهدف الدراسة إلى التعرف على العوامل التي تؤثر على صناعة السياحة ومنها (العوامل الديموجرافية، السياسية، الاقتصاد، التكنولوجيا) حيث أن التغير المستمر هى أحد سماتها الرئيسية فمن ثم يجب دراسة مدى المتغيرات المتوقعة فى السياحة، ثم التنبؤ بالطلب السياحي من قبل المخططين والمدراء، ولقد تم استخدام المنهج الوصفي في الدراسة النظرية، وكانت أهم النتائج أن الدولة تستطيع مواجهة التغيرات والتحديات المستقبلية فى السياحة من خلال التنسيق والتعاون بين كافة الجهات والوزارات والإدارات والأجهزة والتي تتداخل أنشطتها مع الأنشطة السياحية، وكذلك يمكن التنبؤ بشكل الطلب السياحي في

المستقبل على المدى الطويل من خلال دراسة الحقائق والبيانات والأرقام الواقعية الحالية، وتوصي الدراسة بضرورة فهم المستجدات والمتغيرات الحادثة في السياحة الدولية، سواء كانت متغيرات كمية أو كيفية، واعتبارات المنافسة الدولية، وما يوجبه ذلك من تبني الأسلوب العلمي في إعداد دراسات سوقية وتسويقية مستمرة، لكي يتم تخطيط وتنفيذ أدوات وأساليب التسويق السياحي على أسس علمية وواقعية متطورة.

٢- دراسة **خضير (٢٠١٧)** بعنوان "**الأبعاد السياسية للسياحة: منظوري العلاقات الدولية والاقتصاد السياسي في تفسير أزمات السياحة في مصر**" والتي تهدف إلى تفسير جانب من أزمات السياحة في مصر من المنظور المعرفي لعلم السياسية من خلال نظريتين هما (نظرية العلاقات الدولية ونظرية الاقتصاد السياسي الدولي) حيث يمكن اختلاق أزمات سياحية لمصر كأداة ضغط اقتصادي، ولقد اعتمدت الدراسة على المنهج الاستكشافي الوصفي التحليلي، وكانت أهم النتائج أن السياحة من منظور العلاقات الدولية يمكن أن تستغل كأداة سياسية وتوظف سلباً في العلاقات الدولية فى حالة الصراع بين الدول.

٣- دراسة **Neagu (٢٠١٨)** بعنوان "**تأثير الأحداث الجيوسياسية على السياحة في مصر**"، هدفت الدراسة إلى تحليل الأحداث الجيوسياسية خلال الأعوام ٢٠١١-٢٠١٧ على السياحة المصرية، ولقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفى، وكانت أهم النتائج أن الأعمال السياسية والعسكرية والإرهابية التي حدثت خلال تلك الفترة قد أثرت سلباً على صناعة السياحة المصرية إلى حد كبير، وتظهر آثارها الداخلية في انخفاض الإيرادات الناتجة عن تدفق السائحين إلى الفنادق المصرية وغلق العديد من المحلات السياحية وتسريح العاملين بالمنشآت الفندقية، ومن ناحية أخرى فإن التدابير المالية التي اعتمدتها الحكومة والتي تفرض ضريبة القيمة المضافة على السلع المحلية والخدمات، أدت إلى ارتفاع أسعار جميع المنتجات، مما أثر في النهاية ليس على المواطنين فحسب بل على السائحين، كما تظهر آثارها الخارجية في أسعار الباقات السياحية خلال بضعة أشهر مما أدى للانخفاض التدريجي لعدد السائحين خلال الفترة الزمنية للدراسة.

٤- دراسة **Barvinok(٢٠٢٣)** بعنوان "**تأثير العوامل الجيوسياسية على صناعة السياحة**"، هدفت الدراسة إلى تحليل تأثير عدم الاستقرار الجيوسياسي (الانقلابات السياسية والأعمال الإرهابية والصراعات العسكرية) كعوامل أمنية عالمية على

المجال السياحي. حيث يركز السائح في المقام الأول إلى سلامة الوجهات السياحية التي يخططون لزيارتها. لذلك يصبح عدم الاستقرار الجيوسياسي عاملاً سلبياً واضحاً يؤثر على ديناميكيات التدفقات السياحية في جميع أنحاء العالم،حيث تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي والمقارن، وكانت أهم النتائج أن عدم الاستقرار الجيوسياسي له تأثير سلبي على صناعة السياحة ويؤدي إلى انخفاض أو تغيير في تدفقات السياحة في البلدان التي تعاني من الاضطرابات السياسية وأعمال الإرهاب وخاصة الأعمال العدائية والحروب. وقد وجد أنه في فترات الخطر المتزايد تميل كثافة الرحلات السياحية داخل البلدان وخارجها إلى الانخفاض بشكل حاد، وتظل قضية سلامة السائح دائماً ذات صلة وتتطلب اهتماماً كبيراً من مؤسسات السياحة.

٥- دراسة **Papagianni et al (٢٠٢٣)** بعنوان "**الطلب على السياحة في مواجهة المخاطر الجيوسياسية: رؤى من تحليل عبر البلدان**"، هدفت هذه الدراسة إلى تطوير نموذجاً جديداً للانحدار الذاتي غير المتجانس (B-HP-VAR) والذي يقيس تأثير صدمات المخاطر الجيوسياسية على صناعة السياحة في ١٤ من الأسواق الناشئة والاقتصاديات النامية، ولقد تم استخدام المنهج الوصفي، وكانت أهم النتائج أن التوترات الجيوسياسية المتزايدة لها تأثير سلبي مستمر على الطلب على السياحة في معظم هذه البلدان، علاوة على ذلك تكشف الأدلة المستمدة من تحليل تباين خطأ التنبؤ أن صدمات المخاطر الجيوسياسية في العديد من اقتصاديات الأسواق الناشئة والاقتصاديات النامية تشكل المحرك الرئيسي للطلب على السياحة، ويوضح التحليل التاريخي أن التوترات الجيوسياسية كانت مؤثرة بشكل خاص في دفع الطلب على السياحة في أوكرانيا وروسيا وتركيا والصين وإندونيسيا وتايلاند وكولومبيا والمكسيك، لذا يجب على صناع السياسات بذل المزيد من الجهود لتعزيز قدرة صناعة السياحة على تلقى الصدمات الناجمة عن التوترات الجيوسياسية.

٦- دراسة **Günay et al (٢٠٢٤)** بعنوان "**المخاطر الجيوسياسية وتفاعلات صناعة السياحة: الأدلة من الرموز وأسواق الأسهم**" يمكن أن يكون للمخاطر الجيوسياسية تأثير على سلوك الاستثمار ومعدلات العائد، حيث تهدف الدراسة إلى استكشاف العلاقة المتغيرة بمرور الوقت بين مؤشر المخاطر الجيوسياسية (GPRD) وسوق السياحة، وفى هذه الدراسة تم استخدام رموز السياحة (TTI) ومؤشرات سوق الأسهم السياحية (WHRL) كوكلاء لصناعة السياحة، وقد تم استخدام المنهج الوصفى، وأشارت أهم النتائج إلى أن سوق العملات المشفرة قد لا يدمج عوامل

الخطر الجيوسياسية بشكل متسق وفعال، في حين تظهر أسواق الأسهم قدرة أكبر على التقاط عوامل الخطر والاستجابة لها.

تتشابه الدراسات السابقة مع الدراسة الحالية في عدة نقاط هي أن التوترات الجيوسياسية تعد من أكبر التهديدات على الحركة السياحية بجميع دول العالم نظراً لتوتر العلاقات بين الدول في حالة وجود صراع، كما تؤدى لارتفاع أسعار جميع المنتجات السياحية، وتؤثر على خطط وأساليب التسويق السياحي، وتميل كثافة الرحلات السياحية داخل البلدان وخارجها إلى الانخفاض بشكل حاد، وتختلف الدراسات السابقة مع الدراسة الحالية في أن الدراسات السابقة قامت بدراسة (المخاطر الجيوسياسية، الأحداث الجيوسياسية) كمتغيرات مستقلة على (تفسير الأزمات السياحة، الطلب على السياحة، صناعة السياحة) كمتغيرات تابعة في بيئات أجنبية، ما عدا دراسة (٢٠١٨) Neagu التي قامت بتحليل الأحداث الجيوسياسية خلال الأعوام ٢٠١١-٢٠١٧ في البيئية المصرية ولكن على قطاع الضيافة المصري والتي كانت تتميز بأحداث جيوسياسية خلال تلك الفترة الزمنية مختلفة عن الأحداث الجيوسياسية الحالية خلال فترة الدراسة، ولم تتطرق الدراسات السابقة إلى البحث في تأثير التوترات الجيوسياسية الإقليمية على الحركة السياحية الوافدة لمصر خلال الفترة من ٢٠١٠ حتى ٢٠٢٤، ومن هنا كانت هناك فجوة بحثية تستلزم الدراسة.

الإطار النظري :

أولاً : مفهوم الجيوسياسية Geopolitics :

يرتبط مصطلح الجيوسياسي ارتباطاً وثيقاً بمجالات متعددة من العلوم السياسية، العلاقات الدولية، العلوم الجغرافية، والعلوم الاجتماعية، وكذلك الدراسات التاريخية العسكرية، فالدراسات الجيوسياسية ترتكز على مجالات معرفية متعددة في دراسة المواضيع السياسية ذات الصلة بالجغرافيا، خاصة ما يتعلق بدراسة الدولة والقوة، ودراسة السياسة المحلية والدولية مما تتطلب تحليل متعدد الأبعاد يجمع بين ما هو سياسي واجتماعي وثقافي وتاريخي واقتصادي وحتى العسكري، وهذا التنوع المعرفي يظهر نقاشات حيوية ويرسم معالم الفكر الجيوسياسي (خضير، ٢٠١٧).

هذا وحتى يتثنى لنا دراسة المفاهيم الجيوسياسية يجب أن نعرف أنها تنقسم إلى أربعة أنواع هي :

١- **الجيوسياسية العملية Pratical Geopolitics :** والتي تتعامل مع نشاطات الدولة المرتبطة بالسياسية الخارجية للبلد، وبحث الكيفية التي تؤثر بها الجغرافيا على عملية صنع القرار في السياسة الخارجية.

٢- **الجيوسياسية الرسمية Formal Geopolitics :** تعنى النماذج والإستراتيجيات لشرح وتبرير أفعال وإجراءات الجيوسياسية العملية .

٣- **الجيوسياسية الشعبية Popular Geopolitics :** والتي تتشكل تحت تأثير وسائل التواصل والمسرح والروايات والثقافة الشعبية، فهي تنشئ بالتالي وعياً واسعاً للتصور الجيوسياسي للمواطنين، وتركز على فكرة العلاقات المتكررة بين الثقافة الشعبية والوعي الشعبي.

٤- **الجيوساسي التركيبي Structural Geopolitics :** يهتم هذا النمط بدراسة العمليات والنزاعات التي تحدد كيف يجب أن تمارس كل الدول سياساتها الخارجية، وهذه العمليات والنزاعات تشمل اليوم العولمة المعلوماتية ومخاطر انتشارها المطلق ، بفعل نجاح الثورة العلمية التكنولوجية حول العالم (Papagianni٢٠٢٣ ,et al).

في هذا الإطار تجدر الإشارة أنه تم صياغة مصطلح الجيوسياسي لأول مرة على يد العالم السويدي رودلف كيلين وهذا المصطلح كان للدلالة على دراسة تأثير الجغرافيا على السياسة، فهو علم دراسة تأثير الأرض (برها وبحرها ومرتفعاتها وجوفها وثرواتها وموقعها) على السياسة في مقابل مسعى السياسة للاستفادة من هذه المميزات وفق منظور مستقبلي، وبعد ذلك اتخذ معاني مختلفة حيث تم إضافة إلى هذا المنظور فرع الجيوإستراتيجي (عبد الغني، ٢٠١٥).

إلا أنه قد تطور هذا المصطلح ليستخدم على مدى القرن العشرين ليشمل دلالات أوسع، وهو يشير في أصله إلى الروابط والعلاقات السببية بين السلطة السياسية والحيز الجغرافي وفق شروط محددة، وغالباً ما ينظر على أنه مجموعة من معايير الفكر الاستراتيجي والصفات المحددة على أساس الأهمية النسبية للقوة البرية والقوة البحرية في تاريخ العالم (الرحمان، ٢٠٢١).

كما تجدر الإشارة أيضاً إلى أن هذا المصطلح في أصلة مشتق من كلمتين هما (جيو) وهي باليونانية تعني (الأرض)، وكلمة (سياسي) وتعنى علم تنظيم المجتمعات البشرية، إلا أن دراسة الجغرافيا السياسية تهتم بتحليل الجغرافيا والتاريخ والعلوم الاجتماعية مع سياسة المكان بمقاييس مختلفة سواء على الصعيد الداخلي أو الخارجي (برد، ٢٠٢١).

كما نلاحظ أن العديد من السياسيين والمتحدثين في الشأن السياسي بوسائل الإعلام، عادة ما يخلطون بين مفهومي "الجيوسياسية" و "الجغرافية السياسية"، أي لا يستطيعون التميز بين المصطلحين في الاستخدام، أو استخدام أحد المصطلحين للدلالة على هذين المفهومين في آن واحد، لذلك يمكن توضيح الفرق بين مفهوم كل مصطلح منهما على حدة كالتالي :

- **مصطلح الجغرافيا السياسية:** هو ترجمة حرفية للكلمتين الإنجليزيتين " **Political Geography**" وهو مصطلح قديم استخدم مدلوله في زمن أرسطو، ويعني تأثير الخصائص الجغرافية للدولة في سياستها واستخدام ثروات البلاد ومواردها الطبيعية والبشرية في تحديد السياسات لتلك الدولة، بحيث تزداد قوة الدولة سياسياً كلما ازدادت عناصرها الجغرافية كماً ونوعاً، ومثال ذلك جغرافية دولة كبيرة وغنية ستنعكس بالضرورة على زيادة قوتها السياسية والعكس صحيح.
- **مصطلح الجيوسياسية:** وهو ترجمة حرفية لأصل الكلمة الإنجليزية " **Geo Political**" أو "سياسة الجغرافيا" ولكن ترجمته التعريبية قد زادت المعنى غموضاً ، مما أحدث خلط بين تعريب مصطلح "الجغرافيا السياسية" ومصطلح "السياسة الجغرافية"، حيث شاع استخدام هذا المصطلح في وسائل الإعلام وانتشر بين السياسيين والإعلاميين باستخدام لفظ الجيوسياسي أو لفظ الجيوبوليتيكي للتعبير عن أهمية الجغرافية السياسية (شديد، ٢٠٢٣).

إلا أن مصطلح الجيوسياسية عرفه المفكر السويدي رودولف كيلين للتعبير عن "**البيئة الطبيعية للدولة والسلوك السياسي**"(Siti et al, ٢٠٢٤).

انطلاقاً من ذلك نجد أن مصطلح الجيوسياسية يتداخل مع مضمون علم الجغرافيا السياسية، والتي تعنى بدراسة تأثير الجغرافيا في السياسة، وعليه فالجغرافيا السياسية تدرس الإمكانات الجغرافية المتاحة للدولة، أي تدرس كيان الدولة الجغرافي كما هو في الواقع (Lee et al, ٢٠٢٠)، أما الجيوسياسية فتهتم بالبحث عن الاحتياجات التي تتطلبها هذه الدولة حتى

لو كان ما وراء الحدود، أي بمعنى آخر أنها ترسم خطة لما يجب أن تكون عليه الدولة مستقبلاً (رحموني، ٢٠٢٠).

لذا نلاحظ أن مصطلح الجيوسياسية في الوقت الحاضر يستخدم على نطاق واسع كمرادف للسياسة الدولية، وتعد دراسة العوامل الجغرافية في السياسة العالمية والعلاقات بين الدول المفهوم الحضاري للجغرافيا السياسية، حيث أصبح هذا المصطلح يستخدم بطريقة أكثر شمولية فأصبح يصف العلاقات الإستراتيجية الإقليمية بين الدول (عبد الغني، ٢٠١٥).

ثانياً: تأثير التوترات الجيوسياسية الإقليمية على قطاع السياحة المصري:

توقعت وزارة السياحة المصرية خلال عام ٢٠٢٣ ارتفاع أعداد السائحين القادمين إلى مصر ليصل إلى (١٨) مليون سائح بنهاية عام ٢٠٢٤، لكن هذا التوقع انخفض من (١٨) إلى (١٦.٥) مليون سائح بسبب التوترات الجيوسياسية في المنطقة التي قد تعرقل تحقيق تلك الأهداف، حيث أن مصر تستهدف زيادة إيرادات القطاع السياحي من المتوسط المقدر حالياً بنحو (١٢) مليار دولار سنوياً، إلى (٣٠) مليار دولار سنوياً، فيما تسعى الحكومة إلى الوصول بالطاقة الفندقية إلى نحو (٤٥٠) ألف غرفة بنهاية عام ٢٠٢٤ (الهيئة العامة للاستعلامات المصرية، ٢٠٢٤).

في هذا الصدد قد أشار وزير السياحة والآثار المصري ٢٠٢٤ أن القطاع السياحي المصري ينجو من قبضة التوترات الجيوسياسية، واستعرض التقرير إجمالي أعداد السائحين الوافدين لمصر والليالي السياحية والإيرادات التي تحققت خلال الفترة من يناير وحتى يونيو من عام ٢٠٢٤، حيث أشار أن إجمالي أعداد السائحين الوافدين لمصر وصل خلال النصف الأول من عام ٢٠٢٤ إلى (٧.٠٦٩) مليون سائح، أى ما يقترب من ما تم تحقيقه في الفترة نفسها من عام ٢٠٢٣ الذي بلغ (٧.٠٦٢) مليون سائح، ويمثل نمواً أيضاً عن عام ٢٠١٠ الذي سجل (٦.٩) مليون سائح. كما شهدت أعداد الليالي السياحية نمواً خلال الفترة نفسها من عام ٢٠٢٤ إذ بلغت (٧٠.٢) مليون ليلة سياحية، متجاوزة ما تم تحقيقه مقارنة بـ (٦٧.٦) مليون ليلة سياحية خلال الفترة نفسها من عام ٢٠٢٣، و(٦٥.٧) مليون ليلة خلال ٢٠١٠، وترتب على ذلك ارتفاع إيجابي في النسب التقديرية للإيرادات السياحية بمعدل (٥%) خلال النصف الأول من عام ٢٠٢٤، إذ بلغت (٦.٦) مليار دولار مقارنة بـ (٦.٣) مليار دولار

خلال الفترة نفسها من عام ٢٠٢٣، و(٥.٦) مليار دولار خلال الفترة ذاتها من عام ٢٠١٠ (وزارة السياحة والآثار المصرية، ٢٠٢٤).

تأتي هذه الأرقام السابق ذكرها في إطار تنفيذ الإستراتيجية الوطنية للسياحة في مصر، التي تعتمد على تحسين جودة العرض السياحي في المقاصد المصرية، من خلال زيادة طاقة الاستيعاب للطيران والفنادق، بهدف استقطاب الأعداد المستهدفة وتحسين تجربة السائح لتحقيق أهداف الصناعة وصولاً إلى (٣٠) مليون زائر بحلول عام ٢٠٢٨ (هيئة تنشيط السياحة المصرية، ٢٠٢٤).

هذا وقد توقعت مؤسسة فيتش سوليوشنز في تقريرها عام ٢٠٢٤، أن تتجاوز عائدات السياحة المصرية (١٥) مليار دولار خلال العام المالي ٢٠٢٤ / ٢٠٢٥، ووصول عدد السائحين إلى (١٥.٩) مليون في نهاية عام ٢٠٢٤، مدفوعة بتراجع قيمة العملة المحلية، وذلك لتعاظم جهود السلطات المصرية في التوسيع بالعروض السياحية وتنويع مجموعة الأسواق المصدرة لها، كما كشف أحدث تقارير "إتجاهات قطاع السفر ٢٠٢٤" العالمي الصادر من معهد ماستركارد للاقتصاد، عن أن مصر برزت ضمن أكثر الوجهات شعبية، ومن المتوقع أن تسجل السياحة الداخلية نمواً خلال عام ٢٠٢٤، وذلك بعد أن سجلت نمواً سنوياً بنسبة (٢٧%) في أعداد الزائرين خلال عام ٢٠٢٣ (الهيئة العامة للاستعلامات المصرية، ٢٠٢٤).

ثالثاً: تطور الحركة السياحية المصرية خلال الفترة من ٢٠١٠م وحتى النصف الأول من عام ٢٠٢٤م :

جدول (١)

تطور أعداد السائحين الوافدين وحجم الإيرادات السياحية بمصر

خلال الفترة من ٢٠١٠م وحتى النصف الأول من عام ٢٠٢٤م

المتغيرات	٢٠١٠م	٢٠١١م	٢٠١٢م	٢٠١٣م	٢٠١٤م	٢٠١٥م	٢٠١٦م	٢٠١٧م
تطور أعداد	١٤.٧	٩.٨	١١.٥	٩.٤	٩.٨	٩.٣	٥.٣	٨.٢

السائحين الوافدين (بالمليون)								
تطور الإيرادات السياحية القيمة (مليار/ دولار)	١٢.٥	٨.٧	٩.٩	٥.٩	٧.٢	٦.١	٢.٦	٧.٨

المتغيرات	٢٠١٨م	٢٠١٩م	٢٠٢٠م	٢٠٢١م	٢٠٢٢م	٢٠٢٣م	النصف الأول من عام ٢٠٢٤م	المتوقع للنصف الثاني من عام ٢٠٢٤م
تطور أعداد السائحين الوافدين (بالمليون)	١١.٣	١٣.١	٣.٥	٨	١١.٧	١٤.٩	٧.٠٦٩	١٥
تطور الإيرادات السياحية القيمة (مليار/ دولار)	١١.٦	١٣	٤.٠	١٣	١٠.٧	١٣.٢	٦.٦	١٣.٥

*المصدر : البنك الدولي (٢٠٢٤)

*المصدر : الاتحاد المصري للغرف السياحية (٢٠٢٤)

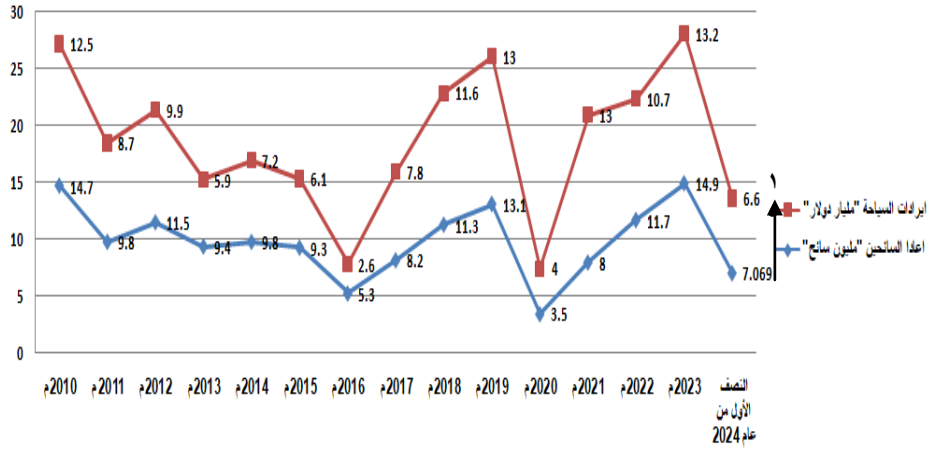

شكل (١)

تطور أعداد السائحين الوافدين وحجم الإيرادات السياحية بمصر خلال الفترة من ٢٠١٠م وحتى النصف الأول من عام ٢٠٢٤م

يوضح جدول (١) وشكل (١) السابقين تطور أعداد السائحين الوافدين إلى مصر وما يقابلها من حجم الإيرادات السياحية خلال الفترة من ٢٠١٠م وحتى النصف الأول من عام ٢٠٢٤م، حيث من الملاحظ أنه خلال النصف الأول من عام ٢٠٢٤ كان من المتوقع ارتفاع أعداد السائحين إلى (١٥) مليون سائح على أن يصل العدد إلى (١٨) مليون سائح خلال نهاية عام ٢٠٢٤، لكن الاضطرابات الجيوسياسية في المنطقة قد تعرقل تحقيق ذلك، ومن ثم تم تخفيض التوقعات، حيث من المتوقع أن يصل عدد السائحين في نهاية عام ٢٠٢٤ إلى (١٥) مليون سائح بمعدل إيرادات تصل إلى (١٣.٥) مليار دولار، ويمكن القول أن السبب في تذبذب أعداد السائحين وكذلك الإيرادات السياحية خلال الفترة من ٢٠١١ وحتى عام ٢٠٢٢ باستثناء عامي ٢٠١٠ و ٢٠٢٣ إلى الظروف التي قد مرت على مصر من أحداث سياسية وثورات وحادثة الطائرة الروسية وكذلك جائحة فيروس كورونا والتي كان لها تأثير بالغ على معدلات وفود السائح لمصر.

كما يتضح مما سبق أن أعداد السائحين الوافدين إلى مصر قد ارتفع عام ٢٠٢٣ ليصل إلى (١٤.٩) مليون سائح بنسبة تقريبية تقدر (٢٧.٤%) عن مقارنتها بأعداد السائحين الوافدين بالعام السابق له ٢٠٢٢ والبالغة (١١.٧) مليون سائح، بالرغم من التوترات الجيوسياسية التي شهدتها المنطقة في الأشهر الثلاثة الأخيرة من ٢٠٢٣، منذ أحداث السابع من أكتوبر عام ٢٠٢٣ في فلسطين.

هذا ويؤكد التقرير الصادر من وزارة السياحة والآثار المصرية عام (٢٠٢٤) بشأن معدل الحركة السياحية بالقطاع المصري إلى وجود ارتفاع كبير في أعداد السائحين الوافدين والليالي السياحية والإيرادات السياحية خلال النصف الأول من يناير وحتى يونيو من عام ٢٠٢٤ عند مقارنتها بنفس الفترة من أعوام (٢٠١٠، ٢٠٢٤) على إعتبار أن هذه الأعوام تعتبر أعوام الذروة السياحية فى مصر والجدول والشكل التالي يوضح ذلك :

جدول (٢)

مقارنة بين أعداد السائحين الوافدين والليالي السياحية والإيرادات السياحية بمصر خلال النصف الأول من أعوام ٢٠١٠م – ٢٠٢٣م – ٢٠٢٤م

المتغيرات	٢٠١٠م عام الذروة السياحية الأول	٢٠٢٣م عام الذروة السياحية الثاني	٢٠٢٤م
تطور أعداد السائحين الوافدين (بالمليون)	٦.٩	٧.٠٦٢	٧.٠٦٩
أعداد الليالي السياحية (بالمليون)	٦٥.٧	٦٧.٦	٧٠.٢
تطور الإيرادات السياحية القيمة (مليار/ دولار)	٥.٦	٦.٣	٦.٦

*المصدر : إعداد الباحثة بناء على التقرير الصادر من وزارة السياحة والآثار المصرية عام (٢٠٢٤)

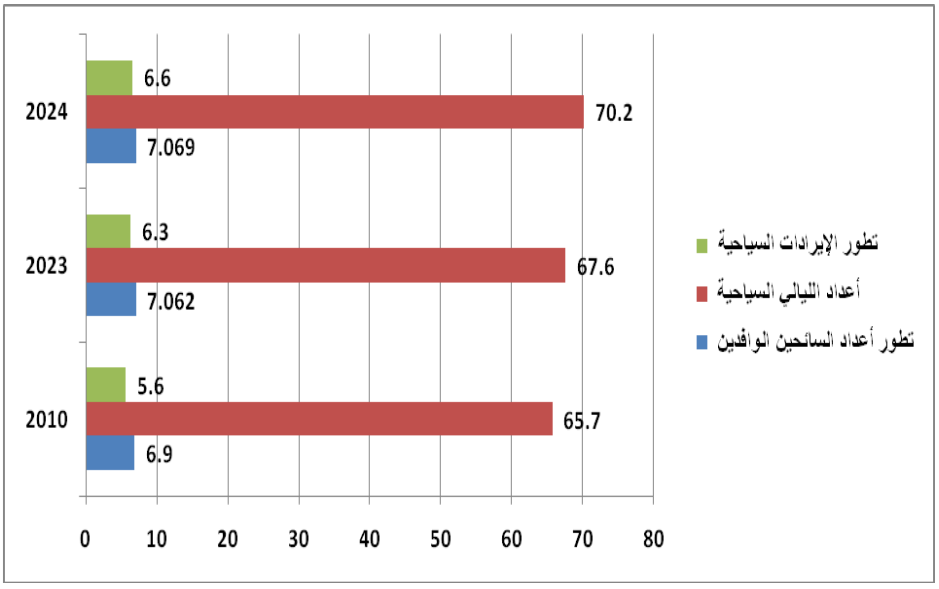

شكل (٢)

مقارنة بين أعداد السائحين الوافدين والليالي السياحية والإيرادات السياحية بمصر خلال النصف الأول من أعوام ٢٠١٠م – ٢٠٢٣م – ٢٠٢٤م

يوضح جدول (٢) وشكل (٢) إجمالي أعداد السائحين الوافدين لمصر والليالي السياحية والإيرادات التي تحققت خلال النصف الأول من أعوام ٢٠١٠م – ٢٠٢٣م – ٢٠٢٤م، إذ شهدت كل منها نمواً عن مثيلتها من الفترة ذاتها، حيث وصل إجمالي أعداد السائحين الوافدين لمصر خلال النصف الأول من عام ٢٠٢٤ إلى (٧.٠٦٩) مليون سائح، وهو ما يقترب من الرقم المحقق في الفترة نفسها من عام ٢٠٢٣ الذي بلغ (٧.٠٦٢) مليون سائح، ويمثل نمواً أيضاً عن عام ٢٠١٠ الذي سجل (٦.٩) مليون سائح، كما شهدت أعداد الليالي السياحية نمواً خلال النصف الأول من عام ٢٠٢٤ إذ بلغت (٧٠.٢) مليون ليلة سياحية عند مقارنتها بالقترة ذاتها من عام ٢٠٢٣ والتي بلغت (٦٧.٦) مليون ليلة سياحية متجاوزة كذلك (٦٥.٧) مليون ليلة خلال عام ٢٠١٠، وترتب على ذلك ارتفاع إيجابي في النسب التقديرية للإيرادات السياحية إذ بلغت الإيرادات السياحية (٦.٦) مليار دولار بالنصف الأول من عام ٢٠٢٤ عند مقارنة بـ(٦.٣) مليار دولار خلال الفترة نفسها من عام ٢٠٢٣،

وخلال الفترة ذاتها من عام ٢٠١٠ والبالغة (٥.٦) مليـــار دولار (وزارة الســـياحة والآثـــار المصرية، ٢٠٢٤).

منهج الدراسة:

تم استخدام المنهج الوصفي وذلك لملائمته لتحقيق أهداف الدراسة وطبيعة إجراءاته، وذلك عن طريق وصف ما هو كائن وتحليله واستخلاص الحقائق منه، إذ أن المنهج الوصفى لا يقتصر على جمع البيانات وتبويبها وإنما يستهدف التحليل والتفسير للنتائج.

عينة الدراسة :

تم اختيار عينة البحث بالطريقة العشوائية الطبقية من المسئولين والقيادات عن اتخاذ القرارات بوزارة السياحة والآثار المصرية، والهيئة المصرية العامة للتنشيط السياحي، والتي بلغ عددهم (٣٥) مسئول.

أدوات جمع البيانات :

تم تصميم استمارة تتضمن (٥) أسئلة موجهة للمسئولين بقطاع السياحة المصري عن طريق المقابلة الشخصية المقننة، ولقد تم توضيح ما تهدف إليه الدراسة، وتوضيح أن جميع الإجابات على التساؤلات التى يتم طرحها سيكون بغرض البحث العلمى ولن تنشر أى بيانات خاصة للأشخاص الذين تم إجراء المقابلة معهم، حيث تم أخذ موافقة المبحوثين لتسجيل إجاباتهم صوتياً أو كتابياً فور سماعها، حيث يسمح للمسئولين أن يجيبوا بشكل حر، وأن يسترسلوا بشرح رأيهم أو سبب إجابتهم، وتدور الأسئلة حول ما الذي يعنيه مصطلح الجيوسياسي، وما طبيعة المخاطر الجيوسياسية الإقليمية المحيطة بمصر، وما هي تبعات المخاطر والتوترات الجيوسياسية بصفة عامة، وما مدى تأثر قطاع السياحة المصري بالتوترات الجيوسياسية الإقليمية، ومن ثم تم تنظيم العبارات وفق استجاباتهم لتجميع المتشابه من الإجابات على كل سؤال، وذلك داخل مجموعات محددة، لتحليلها نوعياً(Qualitative)، ثم عرض النتائج لتركيز المعاني وتوضيح المقصود من الإجابات.

تحليل ومناقشة نتائج الدراسة الميدانية:

١- ما طبيعة المخاطر الجيوسياسية الإقليمية المحيطة بمصر؟

تنقسم المخاطر الجيوسياسية إلى مخاطر داخلية ومخاطر خارجية ويمكن إيضاحهما على النحو التالي:

- **المخاطر الجيوسياسية الداخلية والتي تتمثل في التالي:**

- نقص الدولار وتعويم الجنية المصري
- زيادة أسعار السلع والخدمات
- زيادة معدلات الركود والتضخم والظروف الاقتصادية السيئة
- أزمات انقطاع الكهرباء
- أزمات الوقود وخاصة الغاز المسال
- تغيرات المناخ وزيادة نسبة التلوث وموجات الحرارة
- ارتفاع معدلات البطالة
- قلة المشاريع الاستثمارية

- **المخاطر الجيوسياسية الخارجية والتى تتمثل في التالي:**

- تفشي الأوبئة والأمراض مثل ما حدث مع جائحة كورونا.
- الصراعات والحروب بين الدول على الحدود الجغرافية والموارد الطبيعية مثل العدوان الإسرائيلي على غزة، وهجمات الحوثيين باليمن على السفن التجارية في البحر الأحمر والمحيط الهندي نصرة للقضية الفلسطينية، والهجمات المتبادلة بين إسرائيل وإيران، واستمرار الحرب الروسية الأوكرانية.
- الاضطرابات والتوترات بين الدول مثل زيادة الاضطرابات بين لبنان وإسرائيل، وكذلك الخلافات الإثيوبية الصومالية بشأن أرض الصومال، وكذلك احتدام الصراع بين السودان وإثيوبيا على منطقة الفشقة الحدودية، والخلاف بين مصر وإثيوبيا على حصة مصر المائية نتيجة سد النهضة.
- الصراع السيبرانى وأمن المعلومات بين الدول.

٢- ما هي تبعات المخاطر والتوترات الجيوسياسية بصفة عامة؟

- تعليق حركة الطيران في بعض الدول المجاورة وكذلك الدول التي بها نزاعات مسلحة.
- ارتباك مسارات السفن وارتفاع تكاليف الشحن والتأمين البحري.
- تدهور الأمن والسلم الدولي.
- حدوث اضطرابات في أسعار النفط والذهب.
- تراجع حركة التجارة الدولية وانخفاض معدلات النمو.
- تعطل سلاسل التوريد والإمداد بالطاقة في العديد من البلاد.
- تعليق المشاريع المستقبلية الاستثمارية بالعديد من الدول لحين وضوح الرؤية .
- زيادة أسعار السلع والخدمات.
- تضاعف الضغوط الداخلية والخارجية على اقتصاديات الدول.

٣- مدى تأثر قطاع السياحة المصري بالتوترات الجيوسياسية الإقليمية؟

التوترات الجيوسياسية والأمنية تؤثر على صناعة السياحة في مصر، حيث تعتبر تلك التوترات عاملاً رئيسياً في انخفاض أعداد السائحين القادمين إلى مصر، وقد تقل الرغبة في السفر إلى المقاصد السياحية التي تشهد توترات سياسية أو أمنية.

حيث تشهد منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا العديد من التوترات الجيوسياسية والأمنية المستمرة، ويعد التوتر الإقليمي والصراعات المسلحة والتهديدات الإرهابية من بين العوامل التي قد تثير مخاوف السائح وتجعلهم يترددون في زيارة المقاصد السياحية في المنطقة والتي قد تؤثر سلباً على صناعة السياحة في الدول المتأثرة بها أو الدول المجاورة بما في ذلك مصر، فعلى سبيل المثال تأثرت مصر في السنوات السابقة بالتوترات في دول مجاورة مثل ليبيا وسوريا، كما شهدت بعض المدن السياحية المصرية حوادث أمنية بالإضافة إلى جائحة كورونا، مما أثار مخاوف بين السائحين الأجانب وأثر على سمعة مصر كوجهة سياحية آمنة وبالتالي عزوف السائحين عن زيارة مصر وتراجع في أعداد السائحين الوافدين خلال تلك الفترة الزمنية.

أما الوضع الحالي فيشهد العديد من التوترات الجيوسياسية أبرزها الصراع بين إسرائيل وغزة على حدود مصر الشرقية ومن الطبيعي تأثر صناعة السياحة المصرية بهذه التوترات، فكانت التوقعات تشير إلى ارتفاع أعداد السائحين القادمين إلى مصر خلال عام ٢٠٢٤ إلا أن هذه التوقعات قد انخفضت بسبب التوترات الجيوسياسية في المنطقة وبالتبعية فإن المستهدف من الإيرادات السياحية سوف تقل بما في ذلك نسبة الإشغال الفندقي.

٤- ما هي التأثيرات التي يمكن أن تحدثها وسائل التواصل الاجتماعي في ظل التوترات الجيوسياسية الإقليمية على القطاع السياحي المصري؟

تعد وسائل التواصل الاجتماعي "social media" أحد الفاعلين التي تمتلك القدرة على التأثير سواء سلباً أو إيجاباً في تطورات الأحداث الإقليمية والعالمية، حيث يتضح دورها السلبي في ظل التوترات الجيوسياسية الإقليمية على القطاع السياحي المصري متمثل في (التأثير السلبي على سمعة البلد أو المنشأة السياحية وذلك إذا لم تتم إدارتها بعناية، وتضخيم الأحداث والأزمات وإظهار الصورة سلبية ومن ثم التأثير في الصورة الذهنية للسائح الوافد لمصر)، كما تلعب وسائل التواصل الاجتماعي دوراً ايجابياً في التخفيف من تأثير التوترات الجيوسياسية على القطاع السياحي المصري متمثل في (تغيير الصورة الذهنية للمقاصد السياحة المصرية، فتح أسواق سياحية جديدة، جذب عدد أكبر من السائحين، الترويج والتسويق السياحي وإبراز معالم مصر السياحية لجميع الدول، التأثير في القرارات السياحية والترويج للوجهات السياحية، تقديم الخدمات الالكترونية من حجوزات وإقامة وتسهيل إجراءات تسجيل الوصول والحجز مما يوفر الوقت والجهد، تحسين تجربة السفر وزيادة الرفاهية من خلال التكنولوجيا الحديثة).

٥- ما هي الإستراتيجيات المناسبة للتعامل مع ما يتعرض له قطاع السياحة في ظل التوترات الجيوسياسية الإقليمية؟

إقامة مركز لإدارة المخاطر وإدارة الأزمات على مستوى الجهة المسئولة عن القطاع السياحي المصري مثل (وزارة سياحة والآثار المصرية، هيئة تنشيط السياحة المصري)، وكذلك إنشاء قسم أو وحدة متخصصة مسئولة عن إدارة المخاطر والأزمات على

مستوى المنظمات السياحية الفرعية لغرض التنسيق فيما بينهم لاتخاذ التدابير والإجراءات والقرارات اللازمة أثناء الخطر أو الأزمة على أن يكون مهام المركز الأساسية هي:

١- رصد الأحداث الطارئة والمخاطر والأزمات التي تواجه قطاع السياحة عموماً والمنظمات السياحية المتخصصة سواء أزمات من داخل أو من خارج القطاع السياحي، وإعداد التقارير والدراسات وتقديم المقترحات وتحديد التوصيات.

٢- تحقيق الإتصالات الدائمة والتنسيق المستمر مع مسئولي إدارة المخاطر والأزمات في منظمات الأعمال السياحية المتخصصة (فنادق وشركات سفر وشركات طيران ... الخ) وكذلك التنسيق مع مسئولي إدارة الأزمات في الجهات والوزارات ذات العلاقة بالقطاع السياحي (وزارة النقل، وزارة البيئة، وزارة التخطيط، وزارة المالية ... هكذا) .

٣- تدعيم قدرة العناصر البشرية اللازمة للعمل في مجال إدارة المخاطر وإدارة الأزمات والتعامل الجيد مع الأحداث الطارئة.

٤- التعاون والتنسيق مع وسائل الإعلام المختلفة ونشر ثقافة إدارة المخاطر وإدارة الأزمات بهدف رفع درجة الوعي وعلى كافة المستويات حول كيفية مواجهة الأزمات وتقليل آثارها السلبية على القطاع السياحي والمنظمات السياحية بشكل خاص وعلى المجتمع بشكل عام.

٥- الاستفادة من تجارب الآخرين على المستوى الإقليمي والدولي لغرض تعزيز القدرات الوطنية في مجال إدارة الأزمات وخاصة في موضوع بناء قاعدة معلومات وتبادل الخبرات في مجال إدارة الأزمات.

يهدف ذلك إلى توفر منظومة متكاملة لإدارة المخاطر وإدارة الأزمات على مستوى النشاط السياحي وتحقيق حماية لكافة أنشطة التنمية السياحية المستدامة والاستثمار السياحي ودعم صانعي القرار في أوقات الأزمات من خلال تقديم المعلومات وتحليلها وتشخيص ورصد الأحداث والمخاطر والإنذار المبكر لها وإمكانية إعداد دليل للمخاطر والأزمات التي يتعرض لها والمتوقع حدوثها أو التنبؤ لها على مستوى النشاط السياحي وفروعه المختلفة.

النتائج العامة للدراسة :

في ضوء أهداف الدراسة وتساؤلاتها وفى حدود عينة الدراسة والمنهج المستخدم واعتماداً على نتائج تحليل المقابلات الشخصية مع المسئولين تم التوصل إلى الاستنتاجات التالية:

- تؤدى التوترات الجيوسياسية إلى زيادة الضغوط الداخلية والخارجية على اقتصاديات الدول المتنازعة أو الدول المجاورة، بجانب الإضرار بحركة التجارة الدولية وتراجعها، تعليق حركة الطيران في بعض الأحيان، ارتباك مسارات السفن، وزيادة أسعار الخدمات، وتعليق المشاريع المستقبلية الاستثمارية بالعديد من الدول لحين وضوح الرؤية بما قد يؤثر سلباً على جميع القطاعات وخاصة قطاع السياحة.
- النزاعات والتوترات الجيوسياسية المعاصرة على المستوي الإقليمي تعتبر من أكبر التهديدات والمخاطر التي تؤثر سلباً على صناعة السياحة بالعديد من الدول ويظهر هذا بوضوح في قلة أعداد السائحين وكذلك الإيرادات السياحية.
- على الرغم من وجود توترات جيوسياسية محيطة بمصر تشير الإحصائيات الصادرة من الأجهزة الرسمية السياحية إلى وجود ثبات نسبي في أعداد السائحين الوافدين إلى مصر عند مقارنة النصف الأول من عام ٢٠٢٣ بالنصف الأول من عام ٢٠٢٤، ويعد هذا الثبات في أعداد السائحين في حد ذاته من العوامل التي يمكن اعتبارها إيجابية لثقة السائح في السوق السياحي المصري نظراً لتوفر الأمن والأمان وعوامل آخري، وكذلك يمكن اعتبارها سلبية لأنها تعوق تحقيق التوقعات المستهدفة من أعداد وإيرادات السائحين نتيجة تلك التوترات الجيوسياسية والتي كانت تقدر ١٨ مليون سائح.
- من المتوقع انخفاض أو ثبات أعداد السائحين الوافدين إلى مصر فى ظل استمرار التوترات الجيوسياسية بالنصف الثاني من عام ٢٠٢٤.
- يمكن اعتبار وسائل التواصل الاجتماعي أحد الفاعلين على التأثير سواء سلبياً أو إيجابياً في تطورات الأحداث الإقليمية والعالمية.

توصيات الدراسة :

استناداً إلي النتائج التي تم التوصل إليها توصي الدراسة بالآتي :

- **توصيات موجهة إلى وزارة الداخلية المصرية:**

- تعزيز التواجد الأمني في المناطق السياحية القريبة من مسرح أحداث التوترات الجيوسياسية خاصة بشرم الشيخ وطابا ودهب والغردقة، مع توفير خدمات أمنية

محسنة للسائحين من خلال أنشطة الشرطة السياحية التي تتمثل مهمتها في مساعدة السائحين وحمايتهم في جميع أنحاء البلاد.

- **توصيات موجهة إلى الهيئة المصرية العامة للتنشيط السياحي:**

- الترويج لمناطق سياحية بعيدة عن الأحداث والتوترات الجيوسياسية وإبراز ما بها من أنماط سياحية تجذب السائحين.
- توسيع نطاق الترويج السياحي من خلال الاتفاقات الرسمية، وتشجيع الفعاليات الثقافية، والمهرجانات الرياضية، والندوات والمؤتمرات، واستغلال أيام العطلات السياحية في الخارج، والاستفادة من فرص العلاقات العامة التي توفرها المناسبات والاحتفالات الدولية.
- السعي نحو تنويع المنتج السياحي واستهداف فئات وأسواق جديدة من السائحين.

- **توصيات موجهة إلى وزارة السياحة والآثار المصرية:**

- رفع مستوى الخدمات السياحية التي تقدم في مصر بما في ذلك تلك المتعلقة بالتأشيرات والجمارك والصحة وتغييرات العملة، بما يعزز من القدرة التنافسية للقطاع السياحي بطريقة تتماشى مع الاتجاهات العالمية.
- نشر الوعي الثقافي بين المواطنين لكي يحسنوا معاملة السائحين ويحافظوا على نظافة الأماكن السياحية .
- تنمية مناطق سياحية جديدة مثل منطقة البحر الأحمر وسيناء والساحل الشمالي وبعض المناطق الأخرى والتي تتميز بعناصر جديدة للجذب السياحي.
- استمرار برامج تحفيز الطيران العارض/المنتظم والتي تحفز الشركات السياحية على جذب المزيد من السائحين.
- إقامة مركز لإدارة المخاطر وإدارة الأزمات على مستوى الجهة المسئولة عن القطاع السياحي المصري لاتخاذ التدابير والإجراءات والقرارات اللازمة أثناء الخطر أو الأزمة.

قائمة المراجع

أولاً : المراجع العربية :

١- **إبراهيم، نفين جلال (٢٠٠٧):** دراسة تأثير المتغيرات الدولية والمحلية على صناعة السياحة (الحاضر والمستقبل)، مجلة اتحاد الجامعات العربية للسياحة والضيافة، الجزء ٤، العدد ٢، كلية السياحة والفنادق، جامعة قناة السويس، الإسماعيلية، جمهورية مصر العربية.

٢- **البكرى، فؤادة (٢٠١٧):** التسويق السياحي وتخطيط الحملات الترويجية في عصر تكنولوجيا الاتصالات، ط ٢، عالم الكتب، القاهرة، جمهورية مصر العربية.

٣- **التومي، خالد عبد القادر (٢٠١٩):** البعد الجيوسياسي والتنافس الدولي على الصحراء الإفريقية، مركز أريام للبحوث والدراسات، المجلد ١، العدد ١، الأردن.

٤- **الرحمان، مساهل و محمد، شاعة (٢٠٢١):** جيوسياسية العلاقات الدولية : التحولات المعرفية والانتقالات المفاهيمية، المجلة الجزائرية للحقوق والعلوم السياسية، المجلد ٦، العدد ١، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر.

٥- **السيد، ريهام يسري (٢٠٢٠):** أسس صناعة السياحة، دار غيداء للنشر والتوزيع، الطبعة الأولي، عمان، الأردن.

٦- **برد، رتيبة (٢٠٢١):** الفكر الجيوسياسي والقراءات النظرية لترتيبات السيطرة الدولية، مجلة طبنة للدراسات العلمية الأكاديمية، المجلد ٤، العدد ٢، عدد خاص، المركز الجامعي، الجزائر.

٧- **خضير، احمد محروس (٢٠١٧):** الأبعاد السياسية للسياحة : منظوري العلاقات الدولية والاقتصاد السياسي في تفسير أزمات السياحة في مصر، مجلة كلية السياحة والفنادق، المجلد الأول، العدد الأول، يونيو، جامعة مدينة السادات.

٨- **رحمونى، عبد الرحيم (٢٠٢٠):** الأبعاد الجيوسياسية للتنافس على الريادة في الشرق الأوسط : استراتيجيات متعددة وهدف واحد، ألفا للوثائق للنشر والتوزيع، الجزائر.

٩- **شديد، وائل (٢٠٢٣):** التحولات الجيوسياسية للعالم العربي فى ظل الصراعات الدولية والإقليمية، مجلة دراسات شرق أوسطية، مركز دراسات الشرق الأوسط، المجلد ٢٦، العدد ١٠٢، الأردن.

١٠-**عبد الغني، محمد (٢٠١٥) :** الجغرافيا السياسية المعاصرة : دراسات الجغرافيا والعلاقات السياسية الدولية، مكتبة الانجلو المصرية.

١١-**عثمان، وئام السيد أحمد (٢٠١٨) :** نحو مقاربة إستراتيجية لإدارة مخاطر تغييرات الجغرافيا السياسية في المنطقة العربية: دراسة تطبيقية لإشكالية تصاعد نزاعات الهوية، مجلة البحوث المالية والتجارية، العدد ٤، كلية التجارة، جامعة بورسعيد.

١٢-عياد، إيهاب محمد ايو المجد (٢٠٢٣) : أثر المتغيرات الدولية المعاصرة على الأمن الجيوسياسي للشرق الأوسط، مجلة البحوث المالية والتجارية، المجلد ٢٤، العدد ٢، كلية التجارة، جامعة بورسعيد.

ثانياً : شبكة المعلومات الدولية :

١٣- الاتحاد المصري للغرف السياحية (٢٠٢٤) : التقرير السنوي للاتحاد المصري للغرف السياحية بعنوان "تطور إيرادات السياحة وأعداد السياح في مصر منذ ٢٠١٠".

https://rstc.qaed.org/ar/web_pages/ETF/٣(Access on ٣/٧/٢٠٢٤)

١٤- البنك الدولي (٢٠٢٤):

- السياحة الدولية، عدد الوافدين - Egypt, Arab Rep.
- السياحة الدولية، إيرادات- Egypt, Arab Rep.

https://data.albankaldawli.org/indicator/ST.INT.ARVL(Access On ٨/٧/٢٠٢٤)

١٥-الهيئة العامة للتنمية السياحية (٢٠٢٤): كلمة السيد الأستاذ رئيس الجهاز التنفيذي للهيئة.

http://www.tda.gov.eg/TDABrief/TDAHeadSpeach-AR.aspx(Access on ٥/٧/٢٠٢٤)

١٦-الهيئة العامة للاستعلامات المصرية (٢٠٢٤) : مقالات متعددة

- وزير السياحة والآثار يتابع مؤشرات حجم الحركة السياحية الوافدة لمصر
- وكالة «فيتش» تتوقع نمو السياحة الوافدة لمصر بوتيرة متسارعة

https://www.sis.gov.eg/Story/٢٧٠١١٧/(Access on ٥/٧/٢٠٢٤)

١٧-جولد مان ساكس The Goldman Sachs Group (٢٠٢٤) : استطلاع رأى العملاء حول اكبر المخاطر تأثراً هذا العام

https://www.goldmansachs.com/(Access on ٥/٧/٢٠٢٤)

١٨-مجلس الوزراء المصري (٢٠٢٤) : آفاق إستراتيجية (ملف غزة وآفاق التسوية) السنة الثالثة العدد التاسع، يوليو، دورية نشرة يومية اخبارية وتحليلية لابرز الاحداث والمؤشرات تصدر عن مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار التابع لمجلس الوزراء

https://idsc.gov.eg/NewsLetter/details/٨٩٦٤(Access on ١/٧/٢٠٢٤)

١٩- موقع بوابة الشرق (٢٠٢٤) : مقال بعنوان "مخاطر التوترات الجيوسياسية"، بقلم بشير عبد الفتاح الإثنين ٢٧ مايو ٢٠٢٤

https://www.shorouknews.com/columns/view.aspx?cdate=٢٧٠٥٢٠٢٤&id=٢٢b٢٧cb٤-f٩٣a-٤٨٨٠-bb٣٤-b٣eec٥٥١b٧d٠ (Access on ١/٧/٢٠٢٤)

٢٠-وزارة السياحة والآثار المصرية (٢٠٢٤): مقالات متعددة

- السياحة المصرية تفلت من قبضة التوترات الجيوسياسية
- معدل الحركة السياحية بالقطاع المصري

https://mota.gov.eg/ar/(Access on ٧/٧/٢٠٢٤)

٢١- هيئة تنشيط السياحة المصرية (٢٠٢٤) : رئيس هيئة التنشيط السياحي: نستهدف الوصول إلى ٣٠ مليون سائح بحلول عام ٢٠٢٨.

http://egypt.travel/ar (Access On ٧/٧/٢٠٢٤)

ثالثاً : المراجع الأجنبية :

٢٢- Barvinok, N. (٢٠٢٣): The Influence of Geopolitical Factors on the Tourism Industry, Sustainable Socio-Economic Development Journal ١(٣-٤):١١٣-١٢٢, December.

DOI:١٠.٣١٤٩٩/٢٧٨٦-٧٨٣٨.ssedj.٢٠٢٣.١(٣-٤).١١٣-١٢٢

٢٣- Günay, S. and Kirimhan, D. and James E, Payne (٢٠٢٤): Geopolitical risks and tourism industry interactions: Evidence from

tokens and equity markets, Tourism Economics, The American University of the Middle East
DOI:١٠.١١٧٧/١٣٥٤٨١٦٦٢٤١٢٦٢٨٢٨

٢٤- **Hailemariam, A. and Ivanovski, K.(٢٠٢١):**The impact of geopolitical risk on tourism, Current Issues In Tourism, ٢٤(٢٢):١-٧, Curtin University
DOI:١٠.١٠٨٠/١٣٦٨٣٥٠٠.٢٠٢١.١٨٧٦٦٤٤

٢٥-Lee, C. and Olasehinde-W., Godwin and Akadiri, S.(٢٠٢٠): Geopolitical Risk and Tourism: Evidence from Dynamic Heterogeneous Panel Models, International Journal of Tourism Research ٢٣(٢), Nanchang University

٢٦-Neagu, F. (٢٠١٨): The influence of geopolitical events on tourism in Egypt, Proceedings of the International Conference on Business Excellence ١٢(١):٦٦١-٦٧٠, The Bucharest University of Economic Studies, Bucharest, Romania.
DOI:١٠.٢٤٧٨/picbe-٢٠١٨-٠٠٥٩

٢٧-Papagianni, E. and Evgenidis, A. and Tsagkanos, A. and Megalooikonomou, V. (٢٠٢٣): Tourism Demand in the Face of Geopolitical Risk: Insights From a Cross-Country Analysis, Journal of Travel Research, Newcastle University
DOI:١٠.١١٧٧/٠٠٤٧٢٨٧٥٢٣١٢٠٦٥٣٩

٢٨-Siti, N. and Shan, C. and Zaghlol, A. and Nazar, S.(٢٠٢٤): Empirical Evidence on Tourism, Geopolitical Risk and Economic Policy Uncertainty Relationships in Malaysia, Information Management and Business Review ١٦(١(I)S):١٦٣-١٧٦